

تفسير البغوي

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ^ط هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَآ رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ^ج كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(ضرب لكم مثلا من أنفسكم) أي : بين لكم شيئا بحالكم ، وذلك المثل من أنفسكم

ثم بين المثل فقال : (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) أي : عبيدكم وإمائكم (من شركاء في ما رزقناكم) من المال (فأنتم) وهم (فيه سواء) أي : هل يشارككم عبيدكم في أموالكم التي أعطيناكم ; (تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) أي : تخافون أن يشاركوكم في أموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما أن ينفرد فيه بأمر دونه ، وكما يخاف الرجل شريكه في الميراث ، وهو يحب أن ينفرد به .

قال ابن عباس : تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا فإذا لم تخافوا هذا من ماليكم ولم ترضوا ذلك لأنفسكم ، فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها شركائي وهم عبيدي ؟ . ومعنى قوله : " أنفسكم " ، أي : أمثالك من الأحرار كقوله : " ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا " (النور - 12) ، أي : بأمثالهم . (كذلك

نفصل الآيات لقوم يعقلون (ينظرون إلى هذه الدلائل بعقولهم .